المؤتمر العلمي السنوي الرابع والعشرون الموسوم
(مؤتمر كلية التربية الأساسية في مجال العلوم الانسانية والتربوية والنفسية)
والمنعقد تحت شعار
(العلوم الإنسانية أساس لبناء الإنسانية ونهضة الحضارة في التربية والتعليم)
للمدة 13-14 /5/ 2024

# مقاصد الشريعة ودورها في التنمية البشرية المستدامة

أ.م.د. سمية عبد الوهاب شعبان
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم التربية الإسلامية
Sumaa.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
07713090668

**مستخلص البحث :**
يتناول هذا البحث بالدراسة مفهوم مقاصد الشريعة وتقسيماتها كالضروريات (الكليات الخمس) والحاجيات والتحسينيات وعلاقة كل منها بالتنمية البشرية المستدامة التي أوصى الله سبحانه وتعالى في كتابه وسنة نبيه بالأهتمام بالنفس البشرية ومراعاة أحوالها من الناحية الروحية والعقلية والمادية والاهتمام بالصحة والأعتناء بالأمور الجمالية والاهتمام بالبيئة ومصادرها من الناحية الزراعية والحيوانية والمائية والأهتمام بالصحة الوقائية والنفسية لأن البشر هم خلق الله في الأرض أكرمهم بعمارتها والاعتناء بها وسخر لهم من الطيبات للعيش فيها بسلام .

**الكلمات المفتاحية:** مقاصد الشريعة –الضروريات، الحاجيات، التحسينيات – التنمية البشرية المستدامة.

## المقدمة

الحمد لله الذي جعلنا من أمة الإسلام التي هي خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ،وتؤمن بالله ربا ،وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا ورسولا- صلى الله عليه وسلم -وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد :

البعض يعتقد أن مصطلح التنمية المستدامة هو مصطلح حديث أو ما يدعو اليه حداثة لكن هذا معتقد غير صحيح ، وهو مصطلح تسمية لا أكثر لكن المحتوى قديم قد عرفناه منذ الأف السنين منذ 1400 سنة لأن الإسلام دعانا اليه وأن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وآله فصله لنا وحدثنا عنه، وهو ليس من أستحدثه الغرب وبالتحديد الامم المتحدة بعام 1987 مع صدور وثيقة ((**مستقبلنا مشترك**)) تحت شعار تلبية احتياجات الحاضر مع عدم الإضرار بقدرات الأجيال المقبلة لتلبية احتياجاتهم وأعيد تبني مفهوم التنمية المستدامة باعتباره قيمة حضارية في قمة الأرض الأولى التي عقدت في ريودي جانيرو بالبرازيل في عام 1992م وهي القمة التي حضرها معظم ملوك دول العالم ورؤسائه وصار تحقيق هذه التنمية أحد الطموحات والأهداف الكبرى للعديد من دول العالم المعاصر.

ولكن رغم بنود هذه القمة وحداثتها فهي ليست بجديدة على الإسلام والمسلمين فقد حفل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بالعديد من النصوص التي تمثل تلك الركائز الأساسية للتنمية المستدامة وأن مفهوم التنمية المستدامة في الإسلام هو اكثر شمولا؛ فأن الإسلام يعنى بالجوانب المادية الى جانب النواحي الروحية والخلقية ؛فالجانب المادي لا ينفصل عن الجانب الديني والاخلاقي ،والتنمية المستدامة لا تقتصر على الأنشطة المرتبطة بالحياة الدنيا وحدها وإنما تمتد الى الحياة الاخرة فلو أردنا أن نتعرف إلى اهداف التنمية المستدامة نبدأ بديننا الإسلامي ومقارنته بما دعا إليه الغرب في قمه الرياض وننظر من هو المكتشف الاول لهذا المصطلح ، ومن الذي اعتنى بالبشر من خلال نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية وهو في الوقت الحاضر يعد من الموضوعات الحديثة التي ظهرت

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وكان الهدف منها هو إعادة ترتيب الحياة في العالم بعد الدمار الذي حدث نتيجة الحرب والتي اكتسبت أهمية كبيرة في العقود الأخيرة من القرن العشرين وحتى ألان لتعبر عن الوجه الانساني للتنمية والسياسات الاقتصادية من خلال هذا البحث الذي قسمت خطته على مباحث ومطالب وتناولت في المبحث الأول: ما المقصود بمفهوم مقاصد الشريعة ومصطلح التنمية البشرية المستدامة وعرفت بكل منهما وفي المبحث الثاني تناولت دور المقاصد الشرعية في التنمية البشرية المستدامة من خلال تقسيماتها كالضروريات، والحاجيات ،والتحسينات وربطت كل واحدة منها مع بنود التنمية البشرية المستدامة .

**المبحث الأول ما المقصود بمصطلح مقاصد الشريعة ومصطلح التنمية البشرية المستدامة**

**المطلب الأول التعريف بمفهوم مقاصد الشريعة، وبمفهوم التنمية البشرية المستدامة**

**عرفت المقاصد لغة :** قصدت الشيء له وإليه من باب (ضرب) طلبته بعينه وإليه قصدي ومقصدي بفتح الصاد ، وأسم المكان بكسرها نحو مقصد معين ، وأما (المقصد ) فيجمع على مقاصد ، وقصد في الأمر قصدا توسط وطلب الأسَدَ ولم يجاوز الحد ، وهو على قصد اي رشد . وطريق قصدٌ: اي سهل ، وقصدت قصده اي نحوه (1)

**وفي الاصطلاح : هي** الغاية منها والاسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها ( 2) قاصدا بالغاية منها مقاصدها العامة ، وبالأسرار المقاصد الخاصة لكل حكم من أحكامها الجزئية .

وعرفها الريسوني : بأنها الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد (3)

**أما تعريف التنمية لغة : نما ،نَمَى :** المال وغيره ينمي نَمَاءً، وربما قالوا: ينمو نموا ، وانماهُ الله(4)

**وفي الاصطلاح : عرفت** بانها مرحلة التطبيق العملي للنظريات والقواعد التنموية (4)

**أما تعريف مصطلح التنمية المستدامة : فهي** الأعمال التي تهدف إلى استثمار الموارد البيئية بالقدر الذي يحقق التنمية، ويحد من التلوث ويصون الموارد الطبيعية ويطورها ،بدلا من استنزافها ومحاولة السيطرة عليها ،وهي تنمية تراعي حق الاجيال القادمة في الثروات الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الارض؛ كما انها تضع الاحتياجات الأساسية للإنسان في المقام الأول؛ فأولوياتها هي تلبية إحتياجات المرء من الغذاء والمسكن والملبس ،وحق العمل، والتعليم والحصول على الخدمات الصحية وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياته المادية، والاجتماعية؛ وهذه التنمية تشترط الأ نأخذ من الأرض أكثر مما نعطي (6) . ومن خلال تعريف مصطلح التنمية المستدامة الواسع يتضح لنا .

**ان تعريف التنمية البشرية** هوعملية تنمية وتوسع للخيارات المتاحة أمام الأنسان باعتباره جوهر عملية التنمية ذاتها أي أنها تنمية الناس بالناس وللناس (7)

**المطلب الثاني: التنمية البشرية المستدامة في نصوص الكتاب والسنة**

**أ / آيات من القرآن يدل معناها على التنمية البشرية المستدامة:-**

(1)قوله تعالى في عمارة الأرض ((وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ))(8)**وجه الدلالة في الآية** قيل: أنشاكم في الأرض أي ابتدأ خلقكم من الارض وذلك أن ادم خلق من الارض واستعمركم فيها اي: جعلكم عمارها وسكانها وخلقكم لعمارتها (9)هذا ما ذكر في كتب التفاسير أي جعلكم عمارا تعمرونها وتسكنون بها ، وهذا لا يتأتى الا بأمرين : اولهما : أن تبقي الصالح على صلاحه ولا تفسده ، والثاني : أن تصلح ما يفسد وتزيد اصلاحه ، ولا شك أن في الأمرين خير ضمان لحماية البيئة وسلامتها ،وتحقيق التنمية واستدامتها .

(2) قوله تعالى في حرمة الإفساد في الأرض ((وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)) (10) **وجه الدلالة في الآية** فليست حقيقة الدين فيما يرجع الى حقوق الناس الا ان يصلح شانهم ويرفع المظالم من بينهم ويعينهم على التقوى (وَادْعُوهُ خَوْفًا)من عذابه(وَطَمَعًا) من احسانه فالأرباب لا تعبد الا خوفا أو رجاء (11)هذا ما ذكر في كتب التفاسير فقد حافظ الإسلام على البيئة بالنهي عن الإضرار بها ، وامر بالمحافظة عليها ،ومن الأمور التي نهى الله عنها لحفظ البيئة ، الإفساد في الارض عموما .

(3) قوله تعالى بالعناية بالماء والحفاظ عليه ((وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ))(12) **وجه الدلالة في الآية** ان من نعم الله على خلقه ومما من به عليهم ،ومن اعظم المنن الماء الذي هو حياة الابدان ونماء الحيوان (بِقَدَرٍ)اي على مقدار مصلح ، لأنه لو كثر اهلك (وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ)يعني الماء المختزن ، وهذا تهديد ووعيد ،أي في قدرتنا اذهابه وتغويره ، ويهلك الناس بالعطش وتهلك المواشي (13) هذا ما ذكر في كتب التفاسير أي بحسب الحاجة لا كثير فيفسد الارض والعمران ، ولا قليلا؛ فلا يكفي الزروع والثمار بل بقدر الحاجة إليه .

(4) قوله تعالى في النهي عن الإسراف في الماء ((يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ))(14) **وجه الدلالة في الآية** أمر بالتزين عند الحضور الى المساجد ويشمل بأطلاقه كافة العبادات(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا)امران مباحان (وَلَا تُسْرِفُوا)بتجاوز الحد وهو نهي تحريمي معلل (15).هذا ما ذكر في كتب التفاسير، وان لكل انسان حاجة جمالية وهي اساسية ، ولكن ما من حاجة أودعها الله في الانسان الا وجعل لها قنوات نظيفة ،اذا جمل الانسان بيته وجمل ثيابة ،ونظف مركبته وهذا كله دليل على الاعتناء بالإنسان وهو مصدر من مصادر البيئة النظيفة .

(5)وفي قوله تعالى للمحافظة على البيئة والعناية بالتشجير والتخضير ((أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ))(16) **وجه الدلالة في الآية** الحديقة البستان الذي عليه حائط ،والبهجة المنظر الحسن ، وقال قتادة وعكرمة : الحدائق النخل ذات بهجة ، والبهجة الزينة والحسن ،يبهج به من رآه (17)هذا ما ذكر في كتب التفاسير والحدائق ذات البهجة هي الاستمتاع بمنظر الجمال الرائع من الثمار وأشكالها المختلفة التي تدعو الى السرور والبهجة مما يحقق التنمية واستدامتها.

ب/ **ومن الاحاديث النبوية التي تهتم بالتنمية البشرية المستدامة**:-

(1)قوله صلى الله عليه وسلم في الاهتمام بالتشجير عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم"**ما من مسلم غرس غرسا فاكل منه انسان أو دابة الا كان له به صدقة** "(18) **وجه الدلالة بالحديث** هي ان تكتب الصدقة للغارس والزارع ،على ما أخذ من زرعه وثمره ، فكل ما يستفاد منه لكائن حي له فيه ثواب وعلى المسلم ان يكون ايجابيا منتجا ، وفاعلا في حياته ، ومجتمعه ليحقق ما تدعو إليه تنمية البيئة في إحيائها بالتشجير والأهتمام والبهائم .

(2)وفي حديث رواية عن عطاء بن جابر إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم قال: " **اطفئوا المصابيح اذا رقدتم وغلقوا الابواب واوكوا الاسقية وخمروا الطعام والشراب " واحسبه قال : "ولو بعود تعرضه عليه"** (19) **وجه الدلالة بالحديث** أخذ الحيطة والحذر من كل ما يضر، لأن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت ، مما يسبب ضررا ماديا ومعنويا وكله يصب في الحفاظ على البيئة .

(3)وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن تلويث الماء قال صلى الله عليه وسلم " **لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه**"(20) **وجه الدلالة في الحديث** النهي عن

تلويث الماء بالبول ، يعمم ليشمل كل أنواع التلويث التي من الممكن أن تفسد الماء ،وأن الإسلام بتعاليمه وأحكامه حرص على وقاية البيئة من التلوث ، وأوجب على الانسان المحافظة على الكون وعمارته .

(4)وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بإحياء الأرض الموات ما روي عن جابر بن عبد الله- رضي الله عنه -عن النبي صلى الله عليه وسلم واله قال: **"من احيا ارضا ميته فهي له "**(21) **وجه الدلالة في الحديث** مشروعية احياء الارض الموات والانتفاع بها مما يدل على أن الإسلام قد أولى عناية لهذه الموارد الطبيعية ليجعل من الارض جنة الدنيا زراعة وغرسا وعمارة .

(5)وما روي عنه في النهي عن التخلي في الطرقات واماكن جلوس الناس من رواية عن أبي هريرة - رضي الله عنه -أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله قال: **"اتقوا اللعانين"قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟قال:"الذي يتخلى في طريق الناس او في ظلهم"**(22) **وجه الدلالة بالحديث** ان الشريعة نهت عن ايذاء البيئة والناس على حد سواء من مخلفات الانسان ؛ولأن هذه المواضع يكون البراز أكثر تلويثا للبيئة اذا هي مواقع حركة من شانها ان تزيده انتشارا ، فورد النهي عنها منعا للتلوث .

## المبحث الثاني :مقاصد الشريعة ودورها في التنمية البشرية المستدامة

### المطلب الاول : الضروريات (الكليات الخمس )ودورها في التنمية البشرية المستدامة

(حفظ الدين ، حفظ النفس، حفظ العقل ،حفظ المال ، حفظ النسل )

وهي الضروريات الخمس وما شرعته الشريعة لحفظها من الامور العظيمة والتي لابد منها ولا يمكن للبشر ان يعيشوا بدونها فلذلك.

**عرفها الشاطبي** :بانها لابد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث اذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على أستقامة بل على فساد وفوت حياة وفي الأخرة فوت نجاة ونعيم والرجوع للخسران المبين (23)

**وعرفت في كتاب المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية بأنها**: التي لا قيام لحياة الناس بدونها وإذا فاتت حل الفساد وعمت الفوضى وإختل نظام الحياة.(24) وهي حفظ الدين فقد شرع على اقامته العبادات وشرع لحفظه الجهاد وعقوبة المرتد وزجر من يفسد على الناس عقيدتهم، والنفس شرع على إيجادها النكاح وشرع لحفظها القصاص على من يعتدي عليها وتحريم القاء النفس في التهلكة ولزوم دفع الضرر عنها ،والعقل شرع على حفظه تحريم الخمر بعقوبة شاربها، والنسل شرع لا يجاده الزواج وشرع على حفظه عقوبة الزنا والقذف، والمال شرعه لحفظه حرمة أكل مال الناس بالباطل أو إتلافه والحجر على السفيه وتحريم الربا.(25)

**اولا: ففي ضرورية حفظ الدين والتنمية البشرية**

**حفظ الدين :** هو أهم مقاصد الشريعة ولا يمكن أن يكون هذا المقصد العظيم معرضا للضياع ، والتحريف ، والتبديل ؛ لان في ذلك ضياع للمقاصد الأخرى وخراب للدنيا باسرها (26)

**فقد عرف الدين لغة**: بانه دان في الإسلام دينا بالكسر اي تعبد ، وتدين به (27)

**وفي الاصطلاح هو**: وضع إلهي يدعو اصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول –صلى الله عليه وسلم – (28) :

وأن الدين المراد حفظه هو خاصية من خواص الانسان الفرد وظاهرة من ظواهر المجتمع، يسمو بهما إلى معاني الانسانية فيتميز بهما عن مرتبة الحيوانية ، ومن ثم فهو يمثل مجموعة عناصر النظام الذي ينظم علاقات الافراد مع ربهم ومع انفسهم ومع بعضهم لبعض، اي النظام الذي يُسير المجتمع ، ويضمن سلامة سيره العادل دون خلل واقع أو متوقع (29) فمن جهة حفظ الدين من جانب الوجود هو وجوب الايمان بالله ،وبرسله ،وملائكته، وكتبه ، واليوم الاخر ، والقضاء والقدر

والعبادات الاخرى اما من جهة حفظ الدين من جانب العدم فهو يتم برد كل ما يخالف الدين من الأقوال الباطلة والمعتقدات الفاسدة، والأفكار المنحرفة التي تتسرب الى عقول المسلمين دون انكار ولا رد فيه ضياع لهذا الدين حيث سيدخل في الدين ما ليس منه ويلبس الحق بالباطل (30)

وعليه فقد دعا ديننا الاسلامي إلى مبدا الوسطية والاعتدال بين أبناء المجتمع الواحد ، فلذلك جعل العلم من المصالح الضرورية التي تقوم عليه حياة الأمة بمجموعها وأحادها؛ فلا يستقيم نظام الحياة مع الأخلال بضرورية العلم والتعلم ؛ بحيث لو فاتت تلك المصالح الضرورية لآلت حال الامة الى الفساد ولحاده عن الطريق الذي اراده لها الشارع (31)فمن هنا يكون دور التعليم بأشكاله ومستوياته المختلفة في تفعيل دور الافراد في تنمية المجتمع من خلال توسيع نطاق الخيارات المتاحة امامهم ،والتحقق من حدة ما يعانونه من مظاهر الحرمان ومواجهة خطر التخلف عن الركب الحضاري العالمي، وتنمية قدرات الافراد للتفاعل بإيجابية مع التحديات الحضارية المعاصرة (32)

ويأتي هنا دور الأسرة بتنمية القدرات العقلانية لأفرادها طوال فترة حياتهم ؛سواء كان ذلك بتعريفهم المعارف والحقائق والمفهومات ،أم بتدريبهم وإكسابهم المهارات السلوكية ،وتعتبر القضايا العقدية ،والقيم الدينية والاجتماعية من الاوليات التي تتولى الاسرة تعليمها لأفرادها(33)

وتلعب الديمقراطية دورا مهما في الحياة الاسرية فأننا نعني بها روح التسامح وإسلوب التعامل المرن الذي يقدر المواقف ويعترف بالإمكانات وهي بصورتها الحديثة حرية الفرد مشتملة على المواطنة والحقوق والمسؤوليات من أجل النهوض بالوظائف التي يختارها الفرد دون تفرقة في التعليم ودون النظر للخلفية الاجتماعية او الاقتصادية أو السياسية أو العرقية أو الجنس أو اللون وإنها تعني الحق في الحياة والتعبير عن الرأي والمعتقد دون معوقات أو تهديد وأن تختار الشعوب مصيرها حتى لا ينشا لدى الافراد تعصب الرأي بل يسمع الرأي الاخر ويحاول ان يقتنع به إذا كانت التفسيرات التي امامهم مقنعه (34) ففي حفظ الدين بند من بنود التنمية البشرية المستدامة وهو (**التعليم الجيد** ) فالتعليم هو المفتاح الذي سيسمح بتحقيق العديد من اهداف التنمية المستدامة.

**ثانيا** :أما **حفظ النفس والتنمية البشرية**

عرفت النفس في اللغة : الروح (35) وفي الاصطلاح :الروح ، يقال خرجت نفسه ، إذا مات (36)

عنيت الشريعة الإسلامية بالنفس الإنسانية عناية فائقة فشرعت لها الأحكام ما يجلب المصالح لها ويدفع المفاسد عنها لان بتعرض الانفس للضياع والهلاك يفقد المكلف الذي يتعبد الله سبحانه وتعالى وذلك يؤدي إلى ضياع الدين (37) فقد حفظ الإسلام النفوس من جانبين جانب الوجود وجانب العدم أما جانب الوجود فشرع لها الزواج ،ورغب فيه لإشباع الغريزة الجنسية وطريقا لبناء الأسرة لحفظ النوع الذي تستمر معه عمارة الارض وجنبه التصادم مع نفسه بأن حرم عليه الرهبانية والحرمان وحرم عليها المنكرات والعادات المحرمة التي تخل في الزواج وتضر بالأسرة فحرم الزنا لما فيه من انتشار الامراض وهدم للأسرة والمجتمع فهو من افحش الذنوب وأعظم الكبائر التي أجمعت الامة على تحريمها واجمعت على مقتها العقول في جميع الاوقات لما يترتب عليه من فساد الفرد والأسرة والمجتمع واختلاط الانساب لذلك كانت العقوبة من جنس العمل (38) أما حفظ النفس من جانب العدم فقد حرم القتل والاعتداء على الغير فجعل لها عقوبة في الشرع القصاص وكذلك حذر ديننا الاسلامي عدم إلقاء النفس بالتهلكة عن طريق تعاطي المنكرات كتناول الخمر ، وتعاطي المخدرات فيعرض نفسه للهلاك وقد يؤدي إلى الانتحار والإسلام صان النفس وجعلها أمانة عند صاحبها لا يعتدي عليها بما يضرها(39) لقوله تعالى ((أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا))(40) وذلك بحماية الذات الانسانية من التلف سواء كان ذلك على وجه

الافراد أم العموم ؛لأن النفوس البشرية تنفرد بمقومات وخصائص تجعلها تختلف عن بعضها البعض ؛فإن في افتقاد بعضها قد يؤدي الى إنخرام في قوام نظام المجتمع وذلك لثقلها المعنوي وقوة اثرها فيه؛ فلذلك شرع لحفظها القصاص على من يعتدي عليها وتحريم القاء النفس في التهلكة ولزوم دفع الضرر عنها(41) وهذا من بنود التنمية البشرية المستدامة وهو( **السلام والعدالة ومؤسسات قوية)**

**ثالثا: وفي ضرورية حفظ العقل والتنمية البشرية**

حفظ العقل هو إحدى الكليات الشرعية المقاصدية المعتبرة المقررة في كل امة وملة، والعقل هو أداة الإدراك والتمييز، والتدبر والتدبير، بما يحقق عبادة الله وعمارة الارض (42)

فقد عرف العقل لغة : العلم (43)

وفي الاصطلاح : هو ما يعقل به حقائق الأشياء ، وقيل محله القلب (44)وما يحفظ العقل من جانب الوجود تعلم العلم لأنه لا قيمة لعقل جاهل يكون عرضة لكل ما يخطر عليه من الأوهام والخرافات (45)أما حفظ العقل من جانب العدم حرم الشارع تعاطي اي شيء من شانه أن يذهب عقول الناس أو يفسد عليهم لبهم وافئدتهم ،فشرع تحريم الخمر وعقوبة شاربها لما فيها من مضرة على صحة الإنسان ،فتحريم الخمر في الإسلام لم يكن مجرد منع لا غاية منه ولا هدف وإنما هو لغايات كثيرة نعلمها لما لشارب الخمر من أضرار على كيان الفرد والمجتمع دينيا، واجتماعيا، ونفسيا، وصحيا، ولما كان العقل هو مناط التكليف حرم الاسلام الاعتداء عليه بما يحول دون ادائه لوظيفته باي مخدر كان نوعه لأن غيبوبة السكر تنافي اليقظة التي فرضها الاسلام على عقل الإنسان ليكون بهذه اليقظة عاملا إيجابيا في نماء الحياة وعمارتها (46) وأثبت الطب الحديث أن الجهاز العصبي المركزي ومنه المخ هو أول الأجهزة في الجسم تعرضا لتأثير الخمر؛ ففي بداية شرب الخمر يشعر المرء بنشوة ونشاط وذلك من خلال توسيع الكحول لأوردة الدماغ؛ فتزداد كميه الدم الواردة اليه مما يؤدي الى تنبيه مؤقت لا يلبث ان يزول ويتحول إلى خمول و خمود ، فتتأثر من جراء ذلك المراكز العليا في الدماغ والمسؤولة عن الوظائف الحيوية في جسم الانسان مثل الذاكرة، والقراءة ،والكلام، والسلوك ،والحركة، وغيرها فيفقد الإنسان أدميته ،كما تؤثر الخمر تأثيرا مباشراً على المخيخ الذي يقوم بتنسيق حركات العضلات والتوازن فيترنح المخمور ويفقد السيطرة على قوامه أما إذا ارتفعت نسبه الكحول في الدم فإن مركز التنفس في الدماغ قد يتأثر مما يؤدي الى توقفه ومن ثم الوفاة (47) أما أثار التدخين الضارة على الصحة فتبدو مرعبة ومخيفة إذا أدركنا ان ملايين البشر يلاقون حتفهم في كل عام نتيجة ادمان التدخين كما ان عشرات الملايين يعانون من امراض وبيلة تجعل حياتهم سلسلة متصلة من العناء والشقاء وكل ذلك بسبب التدخين و يعتبر تدخين السجائر أهم سبب لسرطان الرئة على الإطلاق ويحتوي الغاز أو القطران الموجود في دخان السجائر على كميه من المواد المسببة للسرطان (48) وعلاقة التدخين بتعاطي المخدرات علاقة وطيدة ؛فالتدخين يعتبر بوابة العبور نحو تعاطي المخدرات فلذلك نجد أن من سقط ضحية للمخدرات في الغالب كان من المدخنين، فمتعاطي التدخين والمخدرات بلا ريب يؤدي إلى هلاك النفس والأضرار بها ؛فلا يشك عاقل أن المخدرات فيها ما في الخمر من تغطية العقل والتأثير عليه أن لم يكن أشد واشنع ؛فإن متعاطي المخدرات يؤدي إلى تقلب المزاج ونقص التركيز والقلق والعصبية الزائدة والاكتئاب بالإضافة إلى إصابة بعض المدمنين باضطرابات عقلية؛ كانفصام الشخصية كما أن الاضطرابات السلوكية صفة تلازم المدمنين نتيجة حاجة المدمن إلى المال لتوفير المادة المخدرة ؛وعليه وما لهذه العادة السيئة من تأثير على الأسرة والمجتمع فيجب تفعيل دور الأجهزة التعليمية في الوقاية من اخطار تعاطي التدخين والمخدرات ؛بتوفير المناخ التربوي والتعليم السليم وإعداد برامج تعليمية

للتوعية بإخطار المخدرات وتعاطيها الأهتمام بالجانب الديني (49) بنود التنمية البشرية المستدامة وهو (**الصحة الجيدة والرفاة**)

**رابعا**: **أما ضرورية حفظ المال والتنمية البشرية** : فقد شرع لتحصيله أنواع المعاملات من بيع وشراء وشركة وغيرها وشرع لحفظه حرمة أكل مال الناس بالباطل او إتلافه والحجر على السفيه وتحريم الربا وعقوبة السرقة (50) فقد عرف المال لغة : ما ملكته من كل شيء(51) وفي الاصطلاح هو : إسم لما يتمول به ، وقيل ما ملكته من جميع الاشياء (52) ولما كان المال هو عصب الحياة ووقودها الذي تسير به فقد دعتنا الشريعة الإسلامية الى حفظه بإقامة الصناعات وترويج البضائع وتوفير الاقوات وسد المطالب الغذائية الاقتصادية فحفظه من جانبين جانب الوجود وجانب العدم فحفظ المال من جانب الوجود وجب سبحانه السعي والعمل لتحصيل المال وكسبه بالطرق المشروعة (53)، أما من جانب العدم فقد حرم الشارع الاعتداء عليه ، وأمر بالدفاع عنه ، وكذلك تحريم إضاعة الأموال وتبذيرها(54) ومن المعلوم أن الشريعة الإسلامية اوجبت ضمانا اجتماعيا لكل فرد يبدا من الأسرة وينتهي بالدولة فالفرد العاجز المحتاج يجد ما يسد حاجته بما اوجبته الشريعة من تضامن الزامي بين أفراد الأسرة يتمثل بإيجاب النفقة للعاجز المحتاج على الغني فإن لم يفِ ذلك، أو لم يوجد فللفقير حق مالي في اموال الاغنياء تستوفيه الدولة وتسلمه اليه ،فان لم يفِ بذلك او لم يوجد فالدولة الإسلامية مسؤولة عن إيجاد العمل للقادر عليه فان لم يوجد العمل أو وجد وكان المحتاج عاجزا فالدولة ملزمة بكفالة المحتاج لا فرق بين مسلم وغير مسلم (55) فشرعت الزكاة حقا من أموال الأغنياء تعطى الى الفقراء لقوله صلى الله عليه وسلم "**تصدقوا فانه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها يقول :الرجل لو جئت بها بالأمس لقبلتها فأما اليوم فلا حاجة لي بها** "(56) وأن المنفقين على المحتاجين في السراء والضراء بعين الله وفي كنفه تصلي عليهم الملائكة ويرتقب لهم المزيد ،أما الكانزون فلا يقع عليهم الا الضياع وهم يخلدون مع المال، أو يخلد المال معهم وقد يحرص المرء على المال ؛لأنه يريد ترك أولاده في ثراء يحميهم من تقلب الأيام وأحداث الليالي وهذا قصد حسن ،والمسلم مكلف أن يصون ذريته وأن يمنع عنهم العيلة وأن يراهم بمأمن من الحاجه الى الناس والاسلام الذي يأمرك ان تحارب الفقر في بيت الغريب لا يرضى عليك ان تجره الى بيتك(57) لما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم **ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس**"(58) . وأن الاسلام ينظر إلى الفقر فيراه خطرا على العقيدة والاخلاق والمجتمع والأسرة ويعده بلاءً استعاذ منه لما كان الفقر أحد اسباب التدهور البيئي فالجائع لا يستطيع أن يفلح أرضا ،وعليه فان مكافحة الفقر احد عناصر برامج تحقيق التنمية البشرية المستدامة فقد دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم واله الى مكافحة الفقر بتوفير أدوات الانتاج وتحقيق التكافل الاجتماعي والأحسان إلى الفقراء وتحويل الأيدي العاطلة إلى ايدي عاملة منتجة فقد عالج رسول الله صلى الله عليه وسلم مشكله التكسب بسؤال الناس عن طريق تحويل ما يمارسونه من عاطلين الى عاملين وجعلها توظف طاقاتها وقدراتها لخدمه المجتمع وخدمة أهلها(59) ومن ذلك حديث ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**لأن يأخذ احدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أومنعوه**"(60) وقد حثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة ودفعها الى الفقراء والمساكين، وبخاصة الى المتعففين الذين لا يسالون الناس الحافا؛ ولم يبح الاسلام المسألة الا لمن هم في أمس الحاجه الى المال، والإسلام يوصينا بان يكرم المرء نفسه ،ثم أهل بيته، ثم ذوي رحمه ،ثم سائر الناس ومعنى كرم المرء مع نفسه؛ أن يشبع نهمتها من الحلال فيصدها عن الحرام ؛وأن يصونها عن مظاهر الفاقة التي تخدش مكانتها في المجتمع ،وتهبط بها دون المستوى

الواجب لعزة المسلم ؛وذلك كله في نطاق القصد الذي لا إسراف فيه ولا شطط ،وللمسلم أن يمسك ما لديه من المال ما يبلغه هذه الأهداف المشروعة؛ فاذا لم يجدها فهو فقير وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يمحو من المجتمع مناظر العري والفاقة والبؤس فالإسلام يوجب أن يملك الإنسان من متاع الحياة ما يرفع راسه ويحقن وجهه (61)وهذا من بنود التنمية البشرية المستدامة وهي (**القضاء على الفقر** ) وهذا يدل على القضاء على الفقر بكل اشكال والذي دعانا اليه ديننا الاسلامي بالتشجيع على العمل ، والقضاء على البطالة ،والحث على الصدقة لنماء المال للقضاء على الفاقة والبؤس.

خامسا: **ومن الضروريات حفظ النسل والتنمية البشرية**

ويراد به حفظ النوع البشري بإيجاده وإكثاره (كما و نوعا)مع مراعاة حفظ نسبه وصون عرضه ،وأحترام رابطته الدموية والقرابة ، وهو من المقاصد الضرورية الخمسة وعبر عنه أحيانا بحفظ النسب ،كما عبرعنه أيضا بحفظ الابضاع فقد عرف النسل لغة : بانه الولد ، لأنه ينسل من والدته ، وتناسلوا ولدا بعضهم من بعض (62) وفي الاصطلاح عرف : الأولاد والذرية (63)وحفظ النسل من جانبين جانب الوجود وجانب العدم اما حفظه من جانب الوجود فكل ما شرع لحفظ النفس يحفظ النسل أيضا فقد شرع سبحانه النكاح ليؤتي ثماره ذرية طيبة ، وتعهد الشارع النسل بالمحافظة علية (64)أما حفظ النفس من جانب العدم وذلك بمنع ما يقطعه كليا أو يقلله أو يعدمه كمن ترك النكاح والإعراض عنه ،ومنع الحمل ونحوه ، والاجهاض ونحوه (65)ففي إجهاض المرأة الحامل فيه إبادة للنوع البشري الذي خلقه الله لعمارة هذه الارض والاستفادة من ثرواتها، وعليه فإن الحفاظ على النوع البشري عموما ، والبحث عن تكوينه على أساس سليم وتنشئة جيل في بيئة ملائمة تنهض به وتعده لخدمة المجتمع ، بما يضمن استدامة الحياة والمحافظة على ثرواتها وتنميتها ومما جاء في ذلك ترغيبه – صلى الله عليه وسلم (**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ،ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء** ))(66)فبالزواج والاكثار من الذرية يكون استدامة النسل البشري ولما كان البشر هم مصدر قوة المجتمع وبناؤه ؛فيجب الحفاظ عليه من الأساليب المنحرفة التي تهتك كيانه وتمزقه عن طريق ممارسات خاطئة؛ كارتكاب الزنا وممارسة اللواط وغيرها التي تودي بحياة الشباب الى الهلاك وتهدم الاسرة والمجتمع، وتضيع الأنساب في الوقت التي يكون فيه المجتمع بحاجة الى شباب أقوياء لهم قدرة على التحمل للدفاع عنه، وقدرة على العمل لبنائه وأستغلال ثرواته، وإذا كان الإسلام يحفز على العمل ويدفع الناس اليه ليعيشوا في كرامة ،ويفسح المجال لكل عمل بدني وذهني يخدم المجتمع ويدفع الامة الى طريق الرقي والتقدم؛ فقد حرم من الأعمال ما فيه ضرر بالفرد والجماعة ،سواء كان ضرراً مادياً أو معنوياً ، وبذلك تقوم الروابط بين الناس على دعائم من المعاني النبيلة والصلات الحميمة كالتراحم ،والتعاطف ،والتكافل، والتواصي بالحق، والعدل وكل ما يمس الإنسان في نفسه أو عقله أو ماله أو نسله وعرضه حرمه الإسلام لما فيه من الأضرار البالغة بالفرد والمجتمع (67) وتعتبر البيئة من المحددات الرئيسية لسلامة وصحة العامل ، فظروف العمل غير الأمن قد تؤدي للكثير من مخاطر العمل التي تهدد صحة العامل ،وتنعكس على اداء العمل والقدرات الانتاجية . فهناك علاقة طردية بنفس الأتجاه بين صحة العامل وقدرته على العمل ،فالعمال الأصحاء والذين يتمتعون برعاية وخدمات صحية في بيئة العمل أدائهم للعمل أفضل، ويساهم ذلك بشكل فعال في زيادة وتحسين جودة الانتاج ؛وعليه فإن تطبيق إجراءات السلامة والصحة المهنية له دور في زيادة الأنتاج والحفاظ على العمالة الماهرة ويساهم بالحفاظ على صحة العامل الجسدية والعضوية والنفسية(68). وهذا من بنود التنمية البشرية (**العمل اللائق ونمو اقتصادي** )وفيه إتاحة الفرص

للجميع للحصول على عمل منتج يدر دخلاً عادلاً ويحقق الأمن في مكان العمل والحماية الأجتماعية للأسر، ويكفل مستقبلاً أفضل لتطوير الذات والأندماج الأجتماعي .

**المطلب الثاني : الحاجيات دورها في التنمية البشرية المستدامة**

عرفت الحاجيات بأنها هي: التي يحتاج إليها الناس ليعيش بيسر وسعة وإذا فاتت لم يخل نظام الحياة ولكن يصيب الناس ضيق وحرج (69) فقد شرعت الحاجيات عند الرخص، وأن الشريعة الإسلامية لا يمكن أبداً أن تضيق بحاجات الناس وتحقيق مصالحهم ؛لأنها جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها، ومن ثم فهي صالحه لكل زمان ومكان؛ فما تتناوله الحاجيات من برامج تحقيق التنمية البشرية المستدامة كنظافة البيئة وحماية الموارد الطبيعية وصيانتها والأعتناء بالزراعة وغيرها، وعمارة الأرض تمثل الهدف الرئيسي للتنمية البشرية المستدامة ،فضلا عن كونها غاية دينية ومقصداً شرعياً ففي مجال إحياء الارض الموات وهي: الارض التي لم تعمر حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا إلى إصلاح هذه الأرض وزراعتها وجلب الماء إليها لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" **من أحيا ارضاً ليست لأحد فهو أحق**"(70) أي احق بها.

والأرض الموات هي الأرض الدارسة الخراب ؛أو هي الأرض التي ليس لها مالك؛ ولا عماره ؛ولا ينتفع بها وكلمة أحياء الموات تعبير إسلامي مأخوذ من حديث نبوي شريف وهو عن جابر بن عبدالله عن النبي- صلى الله عليه وسلم -قال "**من أحيا أرضاً ميته فهي له**".

وإحياء الأرض الموات يكون بالغرس والزرع ؛والبناء وإقامة السكن عليها؛ وإقامه المشاريع النافعة للناس ،ومن الركائز التي شرعها الإسلام للمحافظة على الأرض والبيئة ،أمرنا بالتشجير والزرع والغرس من هنا الى قيام الساعة لا الى نهاية حياة الأنسان ،ولا يوجد نظام ولا قانون وضعي يحض الناس على الزرع والتشجير الى هذه الدرجة الراقية، ولا يخفى اهميه ذلك في الحفاظ على البيئة وحمايتها وتنميتها. فقد عني الإسلام عناية خاصة بنظافة البيئة باعتبارها المحل الذي يقيم فيه الأنسان ،ويحصل منه على احتياجاته، ويمارس فيه عبادته واعماله التي تعينه على مواجهة متطلبات الحياة ،ومن الوسائل التي حرص عليها الإسلام في حفظ البيئة العناية بالنظافة ،والإسلام في عناياته بالنظافة سبق كل الاديان وجميع الحضارات ؛فالنظافة في ديننا عبادة وقربة بل فريضة من اهم فرائض الإسلام ،وليس أدل على إهتمام الإسلام بالنظافة والطهارة؛ أنه جعل طهارة البدن والثوب والمكان هي شرط من شروط صحة الصلاة ومن أهم الاولويات للعناية بالجسد فحثنا على الأغتسال وخاصه يوم الجمعة الذي هو عيد المسلمين الاسبوعي ففي الحديث "**غسل الجمعة واجب على كل محتلم** "(71) فالإسلام يريد ان يجعل النظافة عقيدةً وسلوكاً ملزماً للمسلم ،وليس لمجرد الخوف من المرض ؛فهو بهذا جعل النظافة جزءاً لا يتجزأ من تعاليم العبادة والصلاة؛ بل إنه جعلها من الإيمان بل نصف الإيمان كله كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم واله" **االطهور شطر الايمان**"(72) ومعروف في الدين أن الإيمان درجة أعلى من مجرد الإسلام ؛وبهذا فلا يجوز للمسلم أن يقابل الله في صلاته قبل أن يتخلص من الميكروبات؛ أي النجاسة التي كانت على جسمه أو ملابسه وأن الإسلام قد جاء منذ 14 قرنا من الزمان في وقت كان الإنسان لا يعرف فيه شيئا عن الميكروب أو الطفيليات.

ولذلك فقد كان يستعمل هذه الأسماء لكي يبسط لهم الامور ويخاطبهم على قدر عقولهم وفهمهم ؛ولو صرح الإسلام للناس في ذلك العصر بأن الشيطان الذي يكمن تحت الأظافر في المواد النجسة عبارة عن كائن حي دقيق مادي وملموس، لا يصيب أهل تلك العصور بالجنون والهوس، ولم يكتفِ الإسلام بالوضوء قبل الصلاة كوسيله للنظافة ؛بل يأمر بالغسل أي الإستحمام في كل مناسبة حتى لقد احصى علماء الفقه الأسباب الداعية للاستحمام في الإسلام بأنها سبعة موجبة و16 مستحبة أي أنها 23 سببا

؛وأن أول خطوة للدخول في الإسلام هي الغسل؛ أي الاستحمام حتى قبل شهاده أن لا اله الا الله ، ومن النظافة أيضا أهتم الإسلام بغسل الأيدي قبل الطعام وبعده فيقول: الرسول صلى الله عليه وسلم وآله في ذلك" **بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده** "(51) وذلك لأن اليد من أهم الأعضاء تعرضاً لنقل المرض فقد تنقل المرض عند السلام على المريض ،أو عند نقل الطعام الملوث، أو زبالة ،أو بعد الذهاب الى الغائط ،عندما يكون الشخص نفسه مريضا فتنتقل كثير من الأمراض والمكروبات وخاصة النزلات المعوية ؛ولهذا فقد دقق الإسلام بشدة على نظافة الأيدي ؛فأمر بقص الأظافر وتنظيفها . ويحث الإسلام أيضا على غسل الأيدي قبل النوم وبعده، ونظافة الأقدام يسري عليها ما يسري على اليدين وغيرها من أعضاء الجسم، وهو كنظافة الفم والأسنان وتنظيف الشعر ، فهذا دليل على الاعتناء بالنفس البشرية ووقايتها من الأمراض(74) ولم تقتصر عنايه الإسلام بالنظافة على نظافة الجسد فحسب؛ بل أتسعت الدائرة لتشمل نظافة البيوت والطرقات، فالنفس تنشرح للمكان النظيف وتنقبض لمنظر القذارة وبخاصة أماكن العبادة التي هي مكان إجتماع الناس ومصدر إنتقال العدوى وإنتشارها ،والمساجد هي البيوت المعدة لأداء الصلاة ولأجتماع المسلمين لطلب العلم والتفقه في الدين؛ لذلك كان الأعتناء بنظافتها هو ما أكده الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وآله بقوله:" **البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها**"( 75)

بالإضافة الى نظافة البيئة أمرنا بنظافة الثوب وأناقته ونظافة الطعام والشراب ومصادر المياه ونظافة المساكن والشوارع ؛ولما كان الإنسان هو العنصر الفاعل في البيئة بما حباه الله من النعم التي لم تعط لغيره ولأنه عماد العمران البشري ؛فقد أهتم به جسداً ،وروحاً ،وقلباً ،وعقلاً، وحثه على نظافة جسده وما عليه من ثياب وما يحيط به من مكان واجواء، وما يحتاج اليه من مطعم ومشرب ،كما حثه على الارتقاء المادي والنفسي؛ لأن صحة الأجسام وجمالها ونضارتها من الأمور التي أولاها الإسلام عنايه فائقة، واعتبرها من صميم رسالته حيث لا يكون الإنسان راجحا في ميزان الإسلام محترم الجانب إلا اذا تعهد جسمه بالتنظيف والتهذيب ،وكان في مطعمه ومشربه وهيئته الخاصة بعيداً عن الادران المكدرة والأحوال المنفرة(76) لقد بلغت تعاليم الإسلام في نظافة الطعام والشراب القمة في الدقة العلمية؛ بالرغم أن هذه التعاليم ترجع الى 14 قرنا من الزمان ؛إلا أنها تشتمل على الكثير من الحقائق العلمية والطبية التي لم تكتشف إلا في عصرنا الحديث ؛فمن ذلك أمر كل مسلم أن يغطي إناء الطعام وأن يسد وعاء الماء ولا يتركه مكشوفاً للأتربة والذباب والميكروبات لقوله: صلى الله عليه وسلم أتقوا الذر صلى الله عليه وسلم "**أتقوا الذر فان فيه النسمة**" والذر هو: الغبار، والنسمة هي المرض أو المكروبات وأثبتت الحقائق العلمية أن بعض الأمراض المعدية تنتقل بالرذاذ عن طريق الجو المحمل بالغبار، وأن الميكروب يتعلق بذرات الغبارعندما تحملها الريح وتصل بذلك من المريض الى السليم عن طريق فمه أو انفه أوأنية طعامه وشرابه ،وحرص الإسلام على نظافة إناء الطعام أو الشراب سواء قبل وضع الطعام فيه أم بعد استعماله لنجاسته من بعض المواد ؛ كالدم ولعاب الكلب ولإزالة النجاسة يجب غسل الأناء سبع مرات أولها بالتراب ،وأهتم الإسلام بنظافة الماء والحليب وأنواع الشراب ويضع شروطا دقيقه لطهارته؛ ومن هذه الشروط أن لا يتغير طعمه ،ولا لونه ،ولا رائحته وإذا تخمر الشراب أصبح نجساً لا يجوز شربه، وقد نهى الإسلام أن يتبادل الجماعة شربة من إناء واحد وأعتنى الإسلام بمصادر المياه كماء النهر والأبار؛ وكذلك مياه البحر المالحة والتي قد تستعمل للغسيل لا للشرب فقط دقق الإسلام في ذلك ومنع القاء الزبالة أو النجاسة فيها ،وحرم التبول أو التبرز فيها وأعتبر ذلك مجلبة للعنة الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم واله "**أتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وفي الظل وفي طرق الناس**"(77) ودعانا إلى الأهتمام بنظافة

المدينة فيمنع إهمال الزبالة أو تجميعها أو القائها في البيوت والشوارع، ويأمر المسلم إذا وجد أي شيء ملقىً في الارض أن يبعده؛ حتى لا يؤذي احداً أو يشوه منظر الطريق، وحث الرسول صلى الله عليه وسلم واله المسلمين على نظافة الطريق فيقول "**من أماط أذى عن طريق المسلمين كتبت له حسنة ،ومن تقبلت له حسن دخل الجنة** " (78) وحرم الإسلام التبرز أو التبول بالشوارع العامة مهما كان السبب وكذلك حرم البصق على الارض، وجعل ذلك خطيئة ومن يفعلها تقلل من حسناته وثوابه؛ وذلك لأن البصاق قد يكون مليئا بالميكروبات المعدية كميكروب السل وهذه الميكروبات تنقلها الريح إلى المسلم ،وهكذا لم يترك الإسلام صغيرة ولا كبيره في نظافة البيئة وصحتها إلا طرقها وأكد عليها ولو طبقنا قواعد الإسلام لكانت البيئة الإسلامية أطهر وأنظف بيئة في الوجود، ولا أصبح مظهر المسلمين أنظف وأطهر مظهر بين كافه الأمم ،وهذه علامات البيئة الصحية الإسلامية إنسان نظيف، ومسكن نظيف، وطعام نظيف، وشراب نظيف في مدن مرتبه ونظيفة.(79) هذا من بنود التنمية البشرية المستدامة (**المياه النظيفة والنظافة الصحية** ) وهذا البند يتم فيه تحسين موارد مياه الشرب، ومرافق الصرف الصحي ،وذلك عن طريق ادارة النظم الايكولوجية للمياه العذبة

وكذلك حثنا الإسلام على المحافظة على الثروة النباتية والمسطحات الخضراء والعناية بها وعدم العبث بما فيها من الأشجار والشجيرات والنباتات المختلفة، أو التعدي عليها بأي صورة من الصور لغير مصلحة عامة أو منفعة بيئية لاسيما وأن كثيراً من أنواع النباتات تعد مصدراً هاماً وضرورياً لحياة الإنسان الذي يعتمد عليها في غذائه ودوائه وتوفير متطلبات حياته المختلفة؛ ولذلك جاءت تعاليم الإسلام داعية الى العناية والأهتمام بالنباتات والإفادة من زراعة الارض واستصلاحها فيما لا حرمة فيه ؛وليس هذا فحسب فقد ورد التحذير والترهيب من التعدي على الثروة النباتية بالقطع والإبادة والحرص على زيادة رقعتها تنطلق من كون هذه الاشجار والغابات الطبيعية تؤدي عملا هاماً في تنقية الهواء من الغبار المعلق، وتوقف كميات كبيرة من الغبار الساقط ،كما تمتص الأشجار كميات كبيرة من الغازات السامة ويمكن القول أن الثروة النباتية بما فيها من أشجار وشجيرات ومسطحات خضراء تعد مكونا رئيسا من مكونات البيئة وموردا رئيسا من موارد غذاء الانسان بالإضافة الى ذلك تسهم بفعالية في الحفاظ على التوازن البيئي المطلوب وكذلك عناية الإسلام بالهواء الجوي والأهتمام بسلامته وحمايته ومعالجة بعض مشكلات التلوث البيئي الذي ينتشر في الهواء الجوي عن طريق انتشار الاوبئة والأمراض المعدية التي تظهر في بيئة معينة (80). وكما أعتنى الإسلام بالثروة النباتية كذلك أعتنى بالثروة الحيوانية عناية كبيرة لا سيما وأن الحيوانات تعد عنصراً هاماً من عناصر النظام البيئي إضافة الى كونها مصدراً رئيسياً من مصادر غذاء الإنسان ،وضرورة من ضروريات الحياه اللازمة، لأداء منافعه وقضاء مصالحه المختلفة، وأن بقاء العنصر الحيواني وإستمرارية وجوده في البيئة يكفل تحقيق التوازن البيئي المطلوب بما يقدمه من وظائف هامة ،وما يؤديه من مهام إيجابيه، حيث تؤدي الطيور والحيوانات والقوارض عملا هاماً في حماية البيئة من التلوث؛ أي إنها تقوم فضلاً عن كونها من المكونات الأساسية للنظام البيئي بوظيفه العوامل الوقائية للنظام؛ إذ تخلص النباتات من الحشرات الضارة، وتشكل هذه الحشرات اكثر من 60% من غذاء الزواحف وقد رأينا أيضا أن الذئاب تفترس الحيوانات المريضة التي يمكن أن تكون مصدراً للتلوث كما جاء ت تعاليم وتوجيهات الإسلام في المحافظة على سلامة الطيور والحيوانات والشفقة عليها واحتساب الأجر في ذلك من الله تعالى(81) لما روي قالوا: يا رسول الله وأن لنا في البهائم أجراً قال: صلى الله عليه وسلم وآله "**في كل كبدٍ رطبةٍ أجر** " (82)وهذا يدخل في باب التنمية البشرية في **(مدن ومجتمعات محلية مستدامة)**من خلال هذا البند تحسين استغلال الموارد وتقليل التلوث والسماح للمدن مواصلة الازدهار

والنمو ،ولابد من ضمان مستقبل تتيح فيه المدن الفرص أمام الجميع ، كما تتيح فيه الخدمات الاساسية والطاقة والسكن .

**المطلب الثالث : التحسينيات ودورها في التنمية البشرية المستدامة**

وهي: التي ترجع الى محاسن العادات ومكارم الأخلاق وإذا فاتت فلا يختل نظام الحياة ولا يصيب الناس حرجا ؛ولكن تخرج حياتهم عن النهج الأقوم وما تستدعيه الفطرة السليمة والعادات الكريمة(83)وهي من قبيل رعاية أحسن المناهج في محاسن العادات وكل ما يتصل بالأخلاق الرفيعة والكمالات النفسية والآداب العامة وما يزين الحياة ويجملها في إطار قواعد الشرع وحدوده؛ لتكون الأمة بهية المنظر مرغوباً في الاندماج فيها، والتقرب منها من الامم الأخرى، وهي جارية في العادات ،و العبادات ،والمعاملات، وادأب الأكل والشراب والمنع من بيع النجاسات ،ففي مجال اللباس والزينة من صفات البشر ستر العورة ومن صفات الحيوانات كشف العورات.

لذا عبر سبحانه قوله(( **يا بني ادم** ))فقد جبل الله تعالى الإنسان على الحياء من إظهار العورات تكريماً للإنسان من حياة البهيمة وصيانةً له من التفسخ والتحلل الذي يؤدي الى الزنا والفساد، وتبدو هذه الجبلة في سلوك أدم وحواء بعد أن بدت لهما عوراتهما ،وتظهر أهمية اللباس في الوقاية فينبغي أن يراعى فيها مخاطر الجو ومخاطر البيئة التي يعيش فيها الفرد؛ فاللباس في الحر يدفع ضرر الشمس عن البدن، بما تحمله من أشعة ضارة وحرارة مرتفعة تؤذي البدن في حالة وصولها مباشرة إلى البدن ،وأما من ناحية التزين وهو ما زاد على ستر العورة من تنسيق الملابس وحسن الهندام وما إلى ذلك من ألوان الزينة والتجميل، وكما أن ستر العورة مطلب من مطالب الجسد؛ فكذلك التزين مطلب من مطالب الروح والجسد معاً وكل ذلك من أجل أن يبدو المسلم في صورته المشرقة الوضاءة وليكون حسن المظهر كريم الهيئة(84) وقد الحق ذلك بآداب الصلاة لقوله تعالى ((**يا بني أدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**)) والناظر في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجده أجمل الناس ،وأطيب الناس ،وأعطر الناس، وأطهر الناس، وقد حث أتباعه على العناية بهذه الأمور وأن يكون سمتهم حسناً وثوبهم حسناً ونعلهم حسنة يقول: صلى الله عليه وسلم وآله:" **لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر" فقال رجل: أن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعلهِ حسنة قال :"إن الله تعالى جميلٌ يحب الجمال الِكبر بَطر الحق ، وغَمط الناس** "(85) وأن الإسلام حينما فرض الوضوء والغسل إفترضه شريطة عدم الإسراف في الماء.

وأن عناية الإسلام بالنظافة والصحة والبيئة تعد جزءاً اصيلاً من عنايته بقوه المسلمين المادية والأدبية، لأنه يتطلب أجساما تجري في عروقها دماء العافية، ويمتلئ أصحابها فتوة ونشاطاً، وللجسم الصحيح أثر في سلامة التفكير وفي تفاؤل الإنسان مع الحياة والناس ورسالة الإسلام أوسع في أهدافها وأصلب في كيانها من أن تحيا في أمةٍ مرهقةٍ موبوءةٍ عاجزةٍ، وقد جاء في الحكمة (**العقل السليم في الجسم السليم** )والتأكيد على المعاني السابقة جعل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وآله الطهارة نصف الايمان فقال :"**الطهور شطر الايمان**" وأن كان الطهور شطر الإيمان والذي حقق هذا الطهور هو الماء فحري بنا أن نعتني به ونحافظ عليه باعتبار ذلك مطلبا ايمانيا .والناظر في الشريعة الإسلامية يرى أن النصوص قد تضافرت للحث على المحافظة على موارد المياه وعلى حمايتها من كل العوامل التي تسبب فسادها؛ لذلك نهت الشريعة عن الإسراف في الماء أو إستعماله في غير موقعه ،أو تجاوز الحد غير اللائق في استعماله؛ حتى لو كان لغرض الطهارة من الحدث الأكبر أو الأصغر وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم وآله مضرب المثل الأعلى والقدوة الحسنة في ذلك فقد روي عن الأمام مسلم من حديث أنس -رضي الله عنه- أنه قال :"كان النبي صلى الله عليه وسلم وآله

**"يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع الى خمسه امداد"**(86) هذا وجاءت الأحكام الشرعية الإسلامية لتنبه على أهمية الماء في الحياة وتحذر من الإسراف في أستهلاكه في أغراض الشرب والصناعة والزراعة وحتى في مجال العبادات لما روي عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بسعد وهو يتوضأ فقال :**"ما هذا السرف يا سعد؟" فقال :أفي الوضوء سرف؟ قال :"نعم وإن كنت على نهرٍ جارٍ"** والحديث يدل على النهي عن الإسراف في الماء للغسل والوضوء وأستحباب الاقتصاد، وقد أجمع العلماء على النهي عن الإسراف في الماء حتى لو كان الشخص على شاطئ النهر، ومن هنا نؤكد على أنه إذا كان التشديد في إستهلاك الماء في حالة العبادة والتطهر هذا شأنه فمن باب أولى أن يلتزم الإنسان بالحد المعتدل في الحالات الأخرى كالطهي والتنظيف والاستحمام والنظافة وغيرها(87) بالإضافة الى ما ذكرناه من الإعتناء بالبيت والحفاظ عليه؛ فأن الإسلام لم يترك شاردة ولا واردة الا بينها ؛وأوصانا بها فقد إعتنى بغذاء الإنسان وشرابه وكيفية جلوسه للطعام وشربه للماء ،وكذلك أخذ القسط من الراحة في النوم وتقوية الجسم بالأنشطة الرياضية، فمن جانب الإعتناء بالإنسان بطعامه وشرابه فهذا يتعلق بالطب الوقائي للعناية بصحة الانسان فأمرنا أولاً بغسل اليدين قبل الطعام وبعده وحكمة هذا الغسل هو التخلص من الميكروبات والطفيليات التي قد تحملها اليد أثناء السلام على الناس أو تناول شيء ملوث . وكذلك من تعاليم الإسلام أن نأكل باليد اليمنى دائما ،أما اليد اليسرى فللأعمال الأخرى كالاستنجاء من الغائط أو لبس الحذاء، والقصد من ذلك مرة أخرى أن لا تحمل اليد الميكروبات والاوساخ الى الفم وكثيراً من الناس المصابين بالديدان كدوده الاكسورس بعد الاستنجاء تتلوث أيديهم ببيض الديدان وتتعلق البيضة تحت أظافر اليد فإذا أكل الطعام تدخل البيضة الى المعدة وتتولد من جديد وهي ما يسمى بالعدوى الذاتية ،وكذلك أمرنا الإسلام بالتاني في تناول الطعام ومضغه مضغاً جيداً؛ فالتعجل في المضغ يصيب الإنسان بالتخمة والإمساك وعسر الهضم، والإسلام أمرنا بالعناية بالطعام والشراب حتى لا تقع فيه الميكروبات والذباب فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم **"غطوا ألاناء وأذكروا أسم الله وأوكوا السقاء وأذكروا أسم الله** "(88)ومن المظاهر الأخرى للعناية بصحة الإنسان أوصانا بالصيام الذي يعتبر نوعاً من التنظيم الغذائي للجسم ،إذ يعمل الصوم على تجديد وتنشيط أنسجة الجسم وخاصة أنسجة الغدد التي تسيطر على النمو والحركة والتي تسيطر على عمليات الهضم والبناء(89)

ومن المظاهر الأخرى في العناية بالإنسان وتوفير الراحة له الإبتعاد عن مظاهر الضوضاء لإنشاء مجتمع سليم تسوده الراحة والطمأنينة ومن أجل بيئة نظيفة فقد نهى الاسلام عن كل ما من شأنه احداث الضجيج والضوضاء والصخب، وأمر بعدم رفع الاصوات عن القدر المعتاد، لما يترتب على ذلك من إيذاء للآخرين واحد أسباب التوتر والقلق(90) ومن أخطر الأمور على حياة الإنسان إلا يأخذ قسطه من الراحة والنوم أو يحاول أستجماع أفكاره في عمل ذهني فيجد دائما ما يشتت ذهنه؛ فالضجة إحدى معوقات الإنتاج والعمل؛ وقد حارب الإسلام الضجة في كل صورها ؛وإن كانت وسائل الضجة الحديثة كالسيارات والميكرفونات والراديوهات والتلفاز وغيره، لم تعرف في عصر الرسالة فقد جاء الإسلام بالتعاليم والمبادئ العامة التي تصلح لكل عصرٍ ومكان ،والتي تبين أن من يحدث الضجة أو يزعج الآخرين قد انعدمت لديه مبادئ التراحم والتعاطف مع الناس(91) وهذا من بنود التنمية البشرية **(مدن ومجتمعات محلية مستدامة)** .

**الخاتمة :**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،وصلى الله على نبينا محمد المبعوث بالهدى والبينات وعلى اله وصحبه وسلم يعتبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رائد التنمية المستدامة والقران الكريم هو المصدر الاول لهذه التنمية وتأتي بعده السنة المطهرة ،وذلك من خلال الإستقراء للنماذج التي وردت فيهم، والتي توصي بالعناية بالإنسان والبيئة التي يعيش فيها . وأن ديننا الإسلامي هو من أوضح للغرب وبين لهم كيفية العناية بالنفس البشرية والبيئة التي يعيش فيها، والتي سخرها الله لخدمتهم وليعيشوا فيها بسلام وأمان من خلال الحفاظ عليها ،والاعتناء بها والاستفادة من مواردها ومقدراتها وفق ضوابط خاصة دون افراط ولا تفريط ،وإن أصلاح البيئة لا يتحقق إلا إذا صلح الإنسان نفسه؛ لذا لابد من تنمية الوعي البيئي بتثقيف الجماهير بصفة عامة من خلال المؤسسات الثقافية والأعلامية .

التوصيات : بعد أن أنهيت البحث بحمد الله والثناء عليه ختمته ببعض التوصيات وهي كالاتي:

(1) ضرورة التأصيل للقيم الحضارية المعاصرة إستناداً الى القرآن الكريم والسنة المطهرة .
(2) قراءة قضايا التنمية المستدامة وتطبيقها على أرض الواقع ولا تكون مجرد شعارات .
(3) غرس فكرة المحافظة والعناية بالبيئة لدى النشء من خلال المناهج والكتب المدرسية .
(4) إصلاح البيئة لا يتم الا إذا أصلح الإنسان نفسه اولاً وذلك لابد من تنمية الوعي البيئي بتثقيف الجماهير بصفةٍ عامة عن طريق وسائل الإعلام ،والمنابر الدعوية.
(5) منح بعض الحوافز للعاملين على النظافة للتشجيع ليقوم بعمله على أتم وجهٍ.
(6) تفعيل دور التعقيم بالطائرات للقضاء على الحشرات والناموس وخاصة في فصل الصيف لكثرتهم ، علما أن تركيا وهي إحدى الدول المتقدمة ؛لكنها لحد الان تستعمل السيارات لرش المبيدات ويعتبرون هذه الطريقة أنجح للقضاء على المكروبات و الحشرات ويكون الرش ليلا .

**هوامش البحث**

**(1)** المصباح المنير للفيومي ص(547).
(2) مقاصد الشريعة واحكامها ،علال الفاسي ،دار الغرب الاسلامي ،ط5، 1993م ص7
(3) المدخل الى مقاصد الشريعة ،د. احمد الريسوني ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، المنصورة ، ط1 ،2010 ، ص7
(4) الصحاح تاج اللغة للجوهري ص(1069)
(5) التنمية البشرية ، ستايش علي ، مكتبة نور الالكترونية ،ط1 ،ص33
(6) البيئة والتنمية المستدامة ،سعاد عبد الله العوضي ، الجمعية الكويتية لحماية البيئة ،2003 ،ص7
(7) التنمية البشرية ، ستايش علي، ص9.
(8) سورة هود اية 61
(9) تفسير القرطبي المجلد الخامس ص(53)
(10) سورة الاعراف اية 56
(11) تفسير الميزان للطبطبائي (197)
(12) سورة المؤمنون اية 18
(13) تفسير القرطبي مجلد السادس ص(421-422)
(14) سورة الاعراف اية 31
(15) تفسسير الميزان ص(193)
(16) سورة النمل اية 60
(17) تفسير القرطبي المجلد السابع ص(198)

(18) اخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الاداب ، (3/ 206) باب رحمة الناس بالبهائم
(19) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاشربة (3/ 131) باب تغطية الاناء
(20) اخرجه البخاري في صحيحه باب البول في الماء الدائم (1/ 76)
(21) سنن الترمذي (3/ 57) رقم الحديث 1379
(22) صحيح مسلم (1/ 226) رقم الحديث 269
(23) الموافقات ابراهيم ابن موسى ابن محمد الشهير الشاطبي ،دار ابن عفان ، ط1، 1417هـ-1997م (17/2)
(24) المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية ، د. عبد الكريم زيدان ،ط6 ص(41)
(25) نفس المصدر اعلاه ص(42)
(26) مقاصد الشريعة مسعود اليوبي ص(193)
(27) المصباح المنير للفيومي ص(205)
(28) التعريفات للجرجاني ص(105)
(29) المقاصد العامة للشريعة الاسلامية ،بن زغيبة عز الدين اشراف ،محمد ابو الاجفان ص(173)
(30) مقاصد الشريعة لليوبي ص(206)
(31) العلم ضرورة شرعية د. ناصر بن سلمان العمر ،ط1، 1412هـ دار الون للنشر ص(3)
(32) التعلم والتنمية د. محمد صبري الحوت ود. ناهدة عدلي شاذلي ،مكتبة الانجلو المصرية ، 1957م ص(13)
(33) طرائق تدريس التربية الاسلامية واساليبها وتطبيقاتها العملية ، ناصر محمد الخوانه ، يحيى اسماعيل عبد ط1 1422-2001م ص(88)
(34) النشئة الديمقراطية كما يدركها الوالدان والابناء في الاسرة الكويتية ،فاطمة نذر ،2001،مجلة العلوم الاجتماعية ص(6)
(35) مختار الصحاح للرازي ص(316)
(36) القاموس الفقهي ، سعدي ابو حبيب، دار الفكر –دمشق ،ط2، 1408-1988م ص(357)
(37) مقاصد الشريعة الاسلامية لليوبي ص(211)
(38) نحو حياة اجتماعية هادئة ، محمد سلامة الغنمي ، جامعة الازهر الشريف ص(7-8)
(39) الخمر مفتاح كل شر ، احدى طالبات العلم ، ط1، مدار الوطن للنشر ص(30)
(40) سورة المائدة اية (32)
(41) المقاصد العامة للشريعة الاسلامية ، بن زغيبة عز الدين ص(178)
(42) ابحاث في مقاصد الشريعة ، نور الدين بن مختار الخادمي ص(142)
(43) تاج العروس للزبيدي (18/3)
(44) التعريفات للجرجاني ص(152)
(45) المقاصد الشرعية واثرها في الفقه الاسلامي ،محمد عبد العاصي ص(181)
(46) الخمر مفتاح كل شر ص(31)
(47) المصدر اعلاه ص(46)
(48) تحقيق البرهان في شان الدخان الذي يشربه الناس الان ، للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي ت(1033هـ - 1623م) دار ابن حزم ، ص(37)
(49) المخدرات والتدخين الارشاد والاسباب والعلاج ،عامر بن عيسى الهو ،ص(6)

(50) المدخل لدراسة الشريعة ، عبد الكريم زيدان ص(42)
(51) القاموس المحيط للفيروز ابادي ص(1059)
(52) التعريفات الفقهية ص(191)
(53) المقاصد الشرعية واثرها في الفقه ، محمد عبد عاصي ص(187)
(54) المقاصد الشرعية وعلاقتها بالأدلة الشرعية ص(287)
(55) خلق المسلم ، محمد الغزالي ،ط1424،19هـ-2003م ،دار القلم دمشق ص(125)
(56) صحيح البخاري ،كتاب الزكاة (1/ 313)باب الصدقة قبل الرد
(57) خلق المسلم ص(125)
(58) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المرضى (3/ 140)
(59) خلق المسلم (127)
(60) اخرجه البخاري في صيحه ، كتاب الزكاة (1/ 327) باب الاستعفاف عن المسالة
(61) خلق المسلم ص(127)
(62) مجمل اللغة لابن فارس ، ابو الحسين احمد بن فارس ت(329هـ)مؤسسة الرسالة بيروت ، ط2-1606هـ-1986م (1/ 865)
(63) معجم لغة الفقهاء قلعجي ص(479)
(64) المقاصد الشرعية واثرها في الفقه الاسلامي ،محمد عبد العاصي محمد ص(183)
(65) مقاصد الشريعة وعلاقتها بالادلة الشرعية ، لليوبي ص(260)
(66) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب النكاح (19/3) باب من لم يستطع الباءة فليصم
(67) العمال في رعاية الاسلام ،د. محمد محمد الطويل ، مطبعة الغد للنشر ،ط1 ، 1998م ص(28)
(68) السلامة والصحة المهنية ودورها في التنمية البشرية والحد من البطالة، د. سلامة ابو زعيتر ، 2023م
(69) المدخل لدراسة الشريعة ص(41)
(70) اخرجه فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ،( 5/ 23)
(71) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الشهادات (1/ 579) باب بلوغ الصبيان وشهادتهم
(72) اخرجه مسلم في صحيحه باب فضل الوضوء (1/ 140)
(73) اخرجه في عون المعبود شرح سنن ابي داود (187/10)
(74) من مظاهر عناية الاسلام بالبيئة ،د. صالح ابو عراد ،ص(31)
(75) اخرجه البخاري باب كفارة البزاق في المسجد (1/ 428)
(76) منهج الاسلام في حماية البيئة والمحافظة عليها الماء انموذجا ،احمد علي سليمان ،1432هـ-2011م (36)
(77) اخرجه في سنن ابي داود ، كتاب الطهارة (9/1 ) رقم الحديث (26 )
(78) رواه البخاري في الادب المفرد (1/ 306 ) رقم الحديث (593)
(79) الطب الوقائي في الاسلام ،د. احمد شوقي الفنجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1991ص(20، 31)
(80) من مظاهر عناية الاسلام بالبيئة ،د. صالح ابو عراد ص(21-22)
(81) نفس المصدر اعلاه (23-24)
(82) رواه البخاري في صحيحه ، باب فضل سقي المساقاة الماء ( / 1033)

(83) المدخل لدراسة الشريعة ص(41)
(84) نحو صحة جيدة وحياة طيبة ص(47)
(85) اخرجه مسلم في صحيحه ، باب تحريم الكبر وبيانه (1/ 93)
(86) اخرجه البخاري في صحيحه ، باب الوضوء بالمد ، (1/ 54)
(87) منهج الاسلام في حماية البيئة والمحافظة عليها (الماء انموذجا) احمدعلي سليمان 1432هـ-2011م ص(37-38)
(88) سبق تخريج الحديث
(89) الطب الوقائي في الاسلام ، للفنجري ص(57)
(90) من مظاهر عناية الاسلام بالبيئة ، ابو عراد ص(49)
(91) الطب الوقائي ص(100)

**المصادر**

(1) ابحاث في مقاصد الشريعة ، نور الدين بن مختار الخادمي
(2) البيئة والتنمية المستدامة ،سعاد عبد الله العوضي ، الجمعية الكويتية لحماية البيئة ،2003
(3) تحقيق البرهان في شان الدخان الذي يشربه الناس الان ، للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي ت(1033هـ - 1623م) دار ابن حزم
(4) التعريفات فقهية ،محمد بن عميم الاحسان المجددي ، دار الكتب العلمية ،ط1، 1424هـ 2003م
(5) التعريفات للجرجاني علي بن محمد الجرجاني ت916،دار الكتب العلمية ،ط1
(6) التعلم والتنمية د. محمد صبري الحوت ود. ناهدة عدلي شاذلي ،مكتبة الانجلو المصري
(7) تفسير القرطبي ، الجامع لاحكام القران ، لابي عبد الله الانصاري القرطبي
(8) تفسير الميزان ، للعلامة الطبطبائي،ط1432،5
(9) التنمية البشرية ، ستايش علي ، مكتبة نور الالكترونية ،ط1
(10) خلق المسلم ، محمد الغزالي ،ط1424،19هـ-2003م ،دار القلم دمشق
(11) الخمر مفتاح كل شر ، احدى طالبات العلم ، ط1، مدار الوطن للنشر
(12) السلامة والصحة المهنية ودورها في التنمية البشرية والحد من البطالة، د. سلامة ابو زعيتر ، 2023
(13) سنن ابي داود سليمان الاشعث ت275هـ،مكتبة العصر الجديدة
(14) صحيح البخاري ،ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ،ط1 ،1428هـ-2007م ،مكتبة الرحاب
(15) صحيح مسلم ابو الحسن النيسابوري ،دار الجيل
(16) الطب الوقائي في الاسلام ،د. احمد شوقي الفنجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1991
(17) طرائق تدريس التربية الاسلامية واساليبها وتطبيقاتها العملية ، ناصر محمد الخوانه ، يحيى اسماعيل عبد ط1 1422هـ-2001 م
(18) العلم ضرورة شرعية د. ناصر بن سلمان العمر ،ط1، 1412هـ دار الوان للنشر
(19) العمال في رعاية الاسلام ،د. محمد محمد الطويل ، مطبعة الغد للنشر ،ط1
(20) القاموس الفقهي ، سعدي ابو حبيب،دار الفكر –دمشق ،ط2، 1408-1988م
(21) الصحاح تاج اللغة للامام اسماعيل بن حماد الجوهري ،ط2 ،1428-2002 م، دار المعرفة

(22) مجمل اللغة لابن فارس ،ابي الحسين احمد بن زكريا ت(329هـ)مؤسسة الرسالة –بيروت ط2، 1986-1406
(23) مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر الرازي ، دار الكتب العربي ،بيروت –لبنان ،1401-1981
(24) المخدرات والتدخين الارشاد والاسباب والعلاج ،عامر بن عيسى الهو
(25) مدخل الى مقاصد الشريعة ،د. احمد الريسوني ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، المنصورة ، ط1 ،2010 ،
(26) المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية ،د. عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة،ط1423،16هـ-2002م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر
(27) المصباح المنير، احمد بن محمد بن علي الفيومي، المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس - لبنان
(28) المقاصد الشرعية واثرها في الفقه الاسلامي ،محمد عبد العاصي محمد
(29) مقاصد الشريعة واحكامها ،علال الفاسي ،دار الغرب الاسلامي ،ط5، 1993م
(30) مقاصد الشريعة وعلاقتها بالادلة الشرعية ، لليوبي
(31) المقاصد العامة للشريعة الاسلامية ،بن زغيبة عز الدين اشراف ،محمد ابو الاجفان
(32) من مظاهر عناية الاسلام بالبيئة ،د. صالح ابو عراد
(33) منهج الاسلام في حماية البيئة والمحافظة عليها (الماء انموذجا) احمدعلي سليمان 1432هـ-2011م
(34) نحو حياة اجتماعية هادئة ، محمد سلامة الغنمي ، جامعة الازهر الشريف
(35) نحو صحة جيدة وحياة طيبة،محمد سلامة الغنيمي ،1431هـ
(36) النشئة الديمقراطية كما يدركها الوالدان والابناء في الاسرة الكويتية ،فاطمة نذر ،2001،مجلة العلوم الاجتماعية

# Objectives Of Sharia And Their Role In Sustainable Human Development

**Prof. Sumaya Abdul Wahhabi Shaaban**
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education
Department of Islamic Education
Sumaa.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
**07713090668**

**Abstract:**

This research examines the concepts of the purposes of Sharia law and its divisions, such as necessities (the five universals), needs, and improvements, and the relationship of each of them to sustainable human development, which God Almighty has recommended in His Book and His Prophet in his Sunni, by taking care of the human soul, taking into account its conditions from a spiritual, mental, and material standpoint, paying attention to its health, and taking care of aesthetic matters, such as taking care of the environment and its sources from the agricultural and animal standpoint.

And water and attention to his preventive health condition and his psychological state because human beings are God's creation on earth. He honored them by building it and taking care of it and provided for them with good things to live in it in peace.

**Keyword:** objectives of Sharia, necessities, needs, improvements, sustainable human development